

روح المعاني

هو ا تعالى بلا واسطة وتارة الملك وتارة الرسل وغيره وذلك حسب اختلاف أحوال المتوفى وعن الزجاج وهو غريب أن المراد بالرسل هنا الحفظة فيكون المعنى يرسلهم للحفظ في الحياة والتوفي عند مجيء الممات وقرأ حمزة توفاه بالف مماله وقرئ في الشواذ تتوفاه وهم اي الرسل لا يفرطون .

16 .

- بالتواني والتأخير .

وقرأ الأعرج يفرطون بالتخفيف من الافراط وهو مجاوزة الحد وتكون بالزيادة والنقصان أي لا يجاوزون ما حد لهم بزيادة أو نقصان والجملة حال من رسلنا وقيل : مستأنفة سيقت لبيان اعتنائهم بما أمروا به ثم ردوا عطف على توفته والضمير كما قيل لكل المدلول عليه بأحد وهو السر في مجيئه بطريق الالتفات والافراد أولا والجمع آخر لوقوع التوفي على الانفراد والرد على الاجتماع .

وذهب بعض المحققين أن فيه التفاتا من الخطاب الى الغيبة ومن المتكلم اليها لأن الرد يناسبه الغيبة بلا شبهة وان لم يكن الرد حقيقة لأنهم ما خرجوا من قبضة حكمه سبحانه طرفه عين ونقل الامام القول بعود الضمير على الرسل أي أنهم يموتون كما يموت بنو آدم والأول هو الذي عليه غالب المفسرين المراد ثم ردوا بعد البعث والحشر أو من البرزخ إلى ا أي إلى حكمه جزائه أو الى موضع العرض والسؤال مولاهم أي مالكمهم الذي يلي أمورهم على الاطلاق ولا ينافي ذلك قوله تعالى : وان الكافرين لا مولى لهم لأن المولى فيه بمعنى الناصر الحق أي العدل أو مظهر الحق أو الصادق الوعد .

وذكر حجة الاسلام قدس ا سره ان الحق مقابل الباطل وكل ما يخبر عنه فاما باطل مطلقا واما حق مطلقا واما حق من وجه باطل فالممتنع بذاته هو الباطل مطلقا والواجب بذاته هو الحق مطلقا والممكن بذاته الواجب بغيره حق من وجه باطل من وجه فمن حيث ذاته لا وجود له فهو باطل ومن جهة غيره مستفيد للوجود فهو حق من الوجه الذي يلي مفيد الوجود فمعنى الحق المطلق هو الموجود الحقيقي بذاته الذي منه يؤخذ كل حقيقة وليس ذلك إلا ا تعالى وهذا هو مراد القائل إن الحق هو الثابت الباقي الذي لا فناء له وفي التفسير الكبير أن لفظ المولى والولي مشتقان من القرب وهو سبحانه القريب ويطلق المولى أيضا على المعتقد وذلك كالمشعر بأنه جل شأنه أعتقهم من العذاب وهو المراد من قوله سبحانه سبقت رحمتي غضبي وأيضا أضاف نفسه إلى العبيد وما أضافهم إلى نفسه وذلك نهاية الرحمة وأيضا قال عز اسمه

: مولا هم الحق والمعنى أنهم كانوا في الدنيا تحت تصرفاته الموالى الباطلة وهي النفس والشهوة والغضب كما قال سبحانه : أفرايت من اتخذ الهه هواه فلما مات الانسان تخلص من تصرفات الموالى الباطلة وانتقل إلى تصرف المولى الحق انتهى وهو كما ترى .

وادعى هذه الآيه من أدل الدلائل على أن الانسان ليس عبارة عن مجرد هذه البنية لأن صريحها يدل على حصول الموت للعبد ويدل على أنه بعد الموت يرد إلى الله تعالى والميت مع كونه ميتا لا يمكن أن يرد إلى الله تعالى لأن ذلك الرد ليس بالمكان والجهة لتعالى سبحانه عنهما بل يجب أن يكون مفسرا بكونه منقادا لحكم الله تعالى مطيعا لقضائه وما لم يكن حيا لا يصح هذا المعنى فيه فثبت أنه حصل ههنا موت وحياة أما الموت